مصوت مقصور على ما هو استعمال العربية وذلك لان المصوت الممدود ليس الا اشباعا للمقصود لا مورج فيه جزءا منه وتتألف من الحروف الكلام المنقسم الى المفرد والمركب باقسامهما وتسمى اللفظ ايضا وقد تخص الكلام بما يفيد ولو كان مقطعا مثل ق وع واللفظ بما يتألف من المقاطع والمبادي سمع من مقابلة الحرف والمقطع حيث يقال اجزاء المركب المقاطع حروف او مقاطع وزعم الفارابي ان اللفظ من قبيل الكم وهو ما يمكن ان يقدر جميعه بجزء منه

بعروض الاصوات فيتميز بعضها عن البعض في الثقل والخفة كلام لا يتحقق له معنى وكانه جعل قوله في الثقل متعلقا بمحذوف اي عن البعض المماثل له في الثقل واراد بالخفة الحلاوة وترك قيد التميز في المسموع لشهرته وكفى بهذا اخلالا والحق ان تعريف الحروف بما ذكر تعريف بالاخفى وكان المقصود مزيد تفصيل لماهية الواضحة بحد العقل وتنبيه على خصوصياتها   وتنقسم الى صامت ومصوت الحركات الثلث بعد عدهم في الحروف وتسمى المصوتة المقصورة والالف والواو والياء اذا كانت ساكنة متولدة من حركات تجانسها اعني الالف من الفتحة والواو من الضمة والياء من الكسرة تسمى المصوتة الممدودة وهي المسماة في العربية بحروف المدة لانها كانها مدات للحركات وما سوى المصوتة يسمى صامتة ويندرج فيها الواو والياء المتحركتان او الساكنتان اذا لم يكن قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة واما الالف فلا يكون الا مصوتا واطلاقها على الهمزة باشتراك الاسم وليس المراد بالحركة والسكون ههنا ما هو من خواص الاجسام بل الحركة عبارة عن كيفية حاصلة في الحرف الصامت من امالة مخرجه الى مخرج احدى المدات فالى الالف فتحة والى الواو ضمة والى الياء كسرة ولا خلاف في امتناع الابتداء بالمصوت وانما الخلاف في ان ذلك للسكون حتى يمتنع الابتداء بالساكن الصامت ايضا او لذاته لكونه عبارة عن مدة متولدة من اشباع حركة تجانسها فلا يتصور حيث يكون قبلها صامت متحرك وهذا هو الحق لان كل سليم الحس يجد من نفسه امكان الابتداء بالساكن وان كان مرفوضا في لغة العرب كالوقوف على المتحرك والجمع بين الساكنين من الصوامت الا في الموقف مثل زيد وعمرو وكذا اذا كان الاول حرف لين والثاني مدغما نحو خويصة فانه جائز وكذا اذا كان الاول مصوتا نحو دابة وعدم قدرة البعض على الابتداء بالساكن لا يدل على امتناعه كالتلفظ ببعض الحروف فان ذلك لقصور في الآلة والاستدلال على الامكان بان المصوت انما كان مشروطا بالصامت فلو كان الصامت مشروطا به في بعض المواضع كالابتداء لزم الدور ليس بشيء لان المصوت مشروط بان يسبقه صامت والصامت في الابتداء مشروط بان يلحقه مصوت مقصور فيكونان معا ولا استحالة فيه   وتنقسم الحروف باعتبار آخر الى آني وزماني لانه ان امكن تمديده كالفاء فزماني وان لم يمكن كالطاء فآني وهو انما يوجد في اول زمان ارسال النفس كما في طلع او في آخر زمان حبسه كما في غلط وما يقع في وسط الكلمة مثل بطل يحتمل الامرين وعروض الآنية للصوت يكون بمعنى انه طرف له كالنقطة للخط ومن الآني ما يشبه الزماني كالتاء والحاء ونحوهما مما لا يمكن تمديده لكن يجتمع عند التلفظ بواحد منها افراد متماثلة ولا يشعر الحس بامتياز زمان بعضها عن بعض فيظن حرفا واحدا   والى متماثل يريد ان الحروف التسعة والعشرين الواقعة في لغة العرب وما سواها مما يقع في بعض اللغات انواع مختلفة بالماهية وقد تختلف افراد كل منها بعوارض مشخصة كالتاء الساكنة التي يتلفظ بها زيد الآن او في وقت آخر او يتلفظ بها عمرو او غيره كالتاء الساكنة او المتحركة بالفتحة او الضمة او الكسرة فمع قطع النظر عن الالفاظ تكون افراد النوع الواحد اما متحدة في السكون والحركة كالتاءين الساكنين او المتحركتين بالفتحة او الضمة او الكسرة واما مختلفة كالتاء الساكنة والمتحركة او المفتوحة والمضمومة وهذا هو المعنى بالتماثل والاختلاف بحسب العارض وههنا بحث وهو انه ان اريد بالتماثل الاتحاد في الحقيقة على ما هو المصطلح لم يكن المختلف بالعارض مقابلا للمتماثل وان اريد الاتحاد في العارض ايضا كانت التاءان الساكنتان من قبيل المختلف ضرورة انه لا يتصور التعدد بدون اختلاف ولو بعارض   والصامت مع المصوت قد اشتبه على بعض المتأخرين

او يطلق اللفظ مقدار مقطع مقصورا او ممدودا او ما تركب منها وزدنا انه بالعرض كالجسم النوع الرابع المذوقات وهي الطعوم واصولها تسعة الحار يفعل في اللطيف مرارة وفي الكثيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبارد يفعل في اللطيف حموضة وفي الكثيف عفوصة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في اللطيف دسومة وفي الكثيف حلاوة وفي المعتدل تفاهة ثم تركب منها انواع لا تحصى النوع الخامس المشمومات وهي الروائح ولا اسماء لها

[illegible]

لانواعها الا من جهة الملائمة والمنافرة كرائحة طيبة ومنتنة او المجاورة كرائحة [illegible] او الاضافة كرائحة المسك الى آخر الكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس الحيوانية [illegible] تسمى ملكة وبدونه حالا منها الحيوة وهي [illegible] مع [illegible] الحس والحركة اي تكون مبدأ القوة الحس والحركة [illegible] مع تبع اعتدال النوع وتفيض عنها سائر القوى الحيوانية [illegible] عن قوة الحس والحركة [illegible] المبدأ وذي المبدأ وعن قوة التغذية لوجودها في النبات مع عدم الحيوة ولهذا كان في العضو المفلوج او الذابل الحيوة [illegible] من غير حس

مثل المقطع مع استشهاده فيما بين القوم فاوردنا ما في ذلك ما صرح به الفارابي وابن سينا والامام وغيرهم وهو ان الحرف الصامت مع المصوت المقصور يسمى مقطعا مقصورا مثل لَ بالفتح او الضم او الكسر ومع المصوت الممدود يسمى مقطعا ممدودا مثل لا ولو ولي وقد يقال المقطع الممدود لمقطع مقصور مع صامت ساكن بعده مثل هل وقل وبع لما تلك المقطع الممدود في الوزن فان قيل لا حاجة الى هذا التفصيل فان المقطع الممدود ليس الا مقطعا مقصورا مع ساكن بعده سواء كان مصوتا مثل لا او صامتا مثل هل ولذا يقال ان المقطع حرف مع حركة او حرف ~~ساكن بعد~~ متحرك مع ساكن بعده وكلاو المقصود والثاني الممدود بالاعتبار التي صامتان مما الباء واللام في بل بينهما مصوت مقصور هو فتحة الباء والاول بالاعتبار الاول مجرد صامت ومصوت ممدود ليس بينهما مصوت مقصور على رأي اهل العربية من ان للام والالف بينهما فتحة وذلك لان المصوت الممدود ليس الا اشباعا للمصوت المقصور فيكون المقصور مندرجا في الممدود ومن ههنا يقال ان الحركات ابعاض حروف المد فلا يكون لا الا صامتا مع مصوت ممدود   وتتألف من الحروف الكلام وتقسيم بالمنتظم من الحروف المسموعة المتميزة ويحترز بالمسموعة عن المكتوبة وبالمتميزة عن اصوات الطيور والكلام وتقسيم الى المهمل والموضوع والموضوع الى المفرد والمركب والمفرد الى الاسم والفعل والحرف والمركب الى التام الذي يصح السكوت عليه والى غير التام واللفظ اعم من الحرف والكلام وقد يخص الكلام باللفظ المفيد فيصح للاسم على نسبة يصح السكوت عليها سواء كانت افادته مثل قم وهل زيد قائم وليت زيدا قائم ونحو ذلك او اخبارية مثل زيد قائم وسواء كان اللفظ مقطعا مقصورا مثل قِ او ممدودا مثل [illegible] في وقوا او مركبا من المقاطع كما ذكر وقد يخص اللفظ بما يتألف من المقاطع كما ذكر فيقابله الحرف والمقطع ولهذا يقال اجزاء المركب الفاظ او حروف او مقاطع نحو زيد قائم من لفظين وثمانية احرف او مقطعين وما زاد من مقطع ولفظ ويأتي في امر المخاطبة من مقطع وحرف وارض واختلفوا في لفظ وحرف ويشكل بمثل في وقوا فان كلا منهما مقطع ممدود فقط الا ان يقال انه من حرفين صامت ومصوت واما مثل ق فمقطع مقصور ولفظ هو الضم المستقل على انه وههنا خلاف في وقوا فان [illegible] والواو اسم ولا استتر فيه [illegible] وزعم الفارابي ان القول من مقولة الكم وان الكم المنفصل انما ينقسم الى قار هو العدد وغير قار هو القول احتج بانه ذو جزء يتقدر بجزئه وكل ما هو كذلك فهو كم وفاقا معنى ان [illegible] ان اجزاءه الاول هي مقاطع مقصورة او ممدودة يقع فيها التركيب بان يردف مقصور بممدود مثل علي او بالعكس مثل كان ثم تتركب هذه المقاطع مرة اخرى فتحدث اشياء اعظم مما تقدم فاصغر ما يتقدر به الالفاظ هي المقاطع البسيطة المقصورة ثم الممدودة ثم بعدها المركبة والكلها فاذكر فيه المقصور اولا ثم اردف بالممدود والقول ربما يتقدر بواحد منها وربما يحتاج الى ان يتقدر بالاثنين والاكثر كسائر المقادير فان منها ما يتقدر بذراع فيستغرقه ومنها ما يحتاج الى ذراعين او اكثر والجسم [illegible] الكبرى واما ذلك اذا كان التقدير لذاته وههنا انما عرض للقول خاصية الكم من جهة الكثرة التي فيه كما ان الجسم يتقدر بالذراع ونحوه لما فيه من الكم المتصل   النوع الرابع المذوقات المشهور ان اصول الطعوم اي بسائطها تسعة حاصلة من ضرب احوال ثلثة للفاعل هي الحرارة والبرودة والاعتدال في احوال ثلث للقابل هي اللطافة والكثافة

تلك المقطع الممدود

[illegible]

Copyright © King Saud University